

اللباب في علل البناء والإعراب

وإن كانت الياءُ بعد الواوِ الثانيةِ غيرَ زائدةٍ لم تُهْمَزِ الواوُ لبُعْدِها من الطَّرَفِ نحو طَوَاوِيسٍ فَإِنَّ حَذْفَ هَذِهِ الياءِ لضرورةِ الشَّعْرِ لم تُهْمَزِ الواوُ لأنَّ الحذفَ عارضٌ فَحُكْمُ البُعْدِ عن الطَّرَفِ باقٍ .
واختلفوا فيما إذا وقعت ألفُ التَّكْسِيرِ بين ياءين أو ياءٍ وواوٍ نحو عيلةٍ وعبائِلٍ وسيِّقةٍ وسيائِقٍ فمذهبُ سيوبيةٍ همزُ الأخيرِ كما ذكرنا في الواوِ وقال الأَخْفَشُ لا تهمزُ هنا لأنَّ الياءَ أَخْفَصُ من الهمزةِ ومعها من جِنْسِها والياءُ لم تُبْدَلْ همزةً بخلافِ الواوِ فَإِنَّهَا قد أُبْدِلَتْ في وُجُوهِ وصَحْرَاوَاتٍ وَحُجَّاتٍ سِيبِيَةِ السَّمَاعِ والقياسُ فالسَّمَاعُ ما رواه المازِنِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ الأَصْمَعِيَّ عن جَمْعِ عَيْلٍ فجمعَ وهمزَ والطَّاهِرُ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَأَمَّا القِياسُ فَإِنَّ العِلَّةَ التي أوجبتِ الهمزةَ في الواوِين موجودةٌ ههنا .

مسألة .

إذا جمعتَ صحيفةً ورسالةً وعَجُوزاً على صَحَائِفٍ ورَسَائِلٍ وَعَجَائِزٍ همزتَ حرفَ المدِّ لأنَّه جاورَ الطَّرَفَ وقبلةُ ألفٍ والإعلالُ لازمٌ فكأن همزَها جعلَها حرفاً صحيحاً وكان ذلك تَغْيِيراً لحرفِ العِلَّةِ وأشبَهه في ذلك العينُ في قَائِلٍ وبائِعٍ